# الدليل الإرشادي

## للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية

### طفلي يسأل.. وأنا أُجيب

### 2023





# تقديم

الأستاذ الدكتور

شوقي إبراهيم علام

مفتي جمهورية مصر العربية

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام سيدنا محمد، نبي الهدى وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإنَّ مِن فَضْل الله تعالى على الإنســـــان، أَنْ قد هداه عَبْرَ أطوارِه ومراحلِه إيمانًا وعقلًا، عقيدةً وشريعة وفطرة، بأن خلقه قابلًا لاكتســـاب العلوم والمعارف، ووهبه العقلَ الذي يُميِّز به بين الصـــلاح والفســـاد، وبين النافع والضـــارِّ، ثم عزَّز ذلك سبحانه وتعالى بإرسال الرُّسل والأنبياء لبيان ما قد يخفى، أو يَشْتَبِهُ، أو يُغفَل عنه مِن سابِقِ ما عَلِمَه الإنســـانُ؛ وفي ذلك يقول الله تعالى: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾** [الليل: ١٢- ١٣].

ولا شك أن أسئلة الطفل الناشئ التي تتردد في صدره وعقله، خاصة ما يمكن أن نسميه بالأسئلة الكلية حول الوجود والحياة، وما يعتريها من أحوال وأحداث وأقدار قد تفجر أسئلةً مكنونةً في نفسه، ونحوها من القضايا الوجودية يعتبرها كثيرٌ من الآباء والأمهات والمعلمين "محرجة" أو "من المجالات المحرمة التي لا يجوز الاقتراب منها أو السؤال عنها"، وينزعجون منها فيعملون على كبتها والتشديد على منعه من التفكير فيها أو طرحها مجددًا.

والحقيقة أن مثل هذه الأسئلة هي نِعْمةٌ مِن نِعَم **الله** تعالى، فهي مظهرٌ لنمو عقل الطفل ونضجه، ومؤشرٌ إيجابيٌّ مُبكِّر على حاجته إلى المعرفة، وتَشَوُّفِه إلى اكتشاف الحياة مِن حوله. ثم إن أسئلة الطفل تكون عَفَوِيَّة ووليدة اللحظة، لم يُثِرْها لديه إلا الحدَثُ أو المشهد أو المعلومة التي طُرحت أمامه.

ولذا؛ فينبغي أن تكون الإجابات على هذه الأسئلة مُؤسَّسةً على العلم الصحيح والحقائق الناصعة بلغة مبسطة، وبطريقة مشوقة ومقنعة، تعمل على بناء شخصيته مستقبلًا حتى يكون نافعًا لنفسه ومفيدًا لمجتمعه ووطنه. ولا يخفى أن الإصداراتِ والدراساتِ التي تعتني بهذا المجال بلغة عصرية وعمقٍ، محدودةٌ جدًّا.

ولهذا فإن تناول **إدارة حوار بدار الإفتاء المصرية** في هذا "الدليل الاسترشادي للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية (طفلي يسأل وأنا أجيب)" يُعَدُّ إسهامًا جادًّا في التعامل الأمثل مع تساؤلات الأطفال المتعلقة بالعقائد وقضايا الوجود بلغة عصرية وبسيطة ومنطقية، مع نصائح فكرية للتعامل مع الطفل. وهو جهد مشكور، جاء استجابة لما قد ناديتُ به من ضرورة الاهتمام بالطفل وتنشئتِه تنشئةً معرفيةً صحيحة؛ فيأتي هذا "الدليل الاسترشادي"، والذي يُعَدُّ جديدًا في فكرته وشكله، ومُطوَّرًا في طَرْحه، بما يلبي احتياجات الواقع المعاصر، وبما يحافظ على الفطرة السليمة التي يتمتع بها الأطفال منذ نشأتهم، وبما يُفتِّق ملكةَ ونِعْمةَ العقلِ في كيانهم، وخاصةً في الآونة الأخيرة التي زادت فيها حملات التشكيك التي استغلت وسائل التواصل الاجتماعي لاستهداف النشء.

**واللّهَ** تعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا الدليل كلَّ مَنِ اطَّلع عليه وابتغى الاستفادة منه، وأن ينفع به عموم المسلمين، مع سداد عقولهم وخطواتهم، لنافع العلم وصالح العمل.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،**

# محتوى الدليل


## الفصل الأول 14

### أركان الإيمان الستة المتعلقة بالإيمان بالغيب مقسّم إلى ٧ أسئلة

1 ليه مش بنشوف ربنا وهو اللي يقدر يشوفنا؟ 16

2 هو اللي يموت وبيروح عند ربنا، بيقعد معاه؟ 20

3 إزاي ربنا بيسمع كل الناس وقت الدعاء؟ 22

4 ليه لما باطلب حاجة من ربنا مش بتحصل رغم أنه وعدنا في القرآن بإجابة الدعاء؟ وكمان ربنا غني وعنده كل حاجة؟ 24

5 هل فيه حاجة اسمها الملائكة؟ وشكلها عامل ازاي؟ وهل فعلاً كانت بتزور النبي (ﷺ)؟ 26

6 ليه نصلي خمس مرات بالذات؟ ليه ربنا قال خمس مرات؟ 28

7 هل صحيح سيدنا النبي قال لماما وبابا يضربوني لو أنا مش بصلي؟ 30

## الفصل الثاني 32

### حب الله والنبي ﷺ مقسّم إلى ٤ أسئلة

1 هو ربنا بيحبني رغم أنى أحيانًا بكذب ومبسمعش كلام ماما؟ هل ربنا هيسامحني ويديني فرصة تانية؟ 34

2 هل سيدنا محمد (ﷺ) كان يحب الصحابة كلهم بدرجة واحدة؟ 36

3 هل سيدنا محمد (ﷺ) كان بيحب الأطفال؟ هل لو كان عايش بيننا كان هيهتم بيهم ويتكلم معاهم؟ 38

4 يعني إيه "أحب سيدنا ﷺ"؟ هل أحبه زي حبي لماما وبابا كده؟ المُدرسة قالت لنا اللي يحب ربنا لازم يحب سيدنا محمد؟ محتاج أفهم؟ 40

## الفصل الثالث

الفصل الثالث 42

فلسفة الخير والشر مقسّم إلى ٤ أسئلة

1 ليه ربنا خلق الشرّ في الدنيا؟ 44

2 ليه ربنا خلق ناس عندها مشاكل خلقية؟.. وليه خلق الحيوانات المفترسة؟ وليه ربنا خلق الحشرات اللي بتضايقنا ؟.. اللي بيحب حد مش بيؤذيه؟ 48

3 ليه ربنا بيخلي الأطفال يجيلها مرض زي السرطان؟ 50

4 إزاي ربنا يأمر سيدنا إبراهيم يذبح ابنه؟ 52

5 ليه ربنا خلق النار للعقاب رغم أنها قاسية؟ 54

## الفصل الرابع

الفصل الرابع 56

أسئلة عن الخالق وصفاته مقسّم إلى ٥ أسئلة

1 من خلق اللّٰه؟ 58

2 هل ربنا محتاج عبادتنا؟ 60

3 ما هو شكل الله ولماذا لا نراه؟ 62

4 هو ازاي ربنا مش بياكل ولا يشرب ومع ذلك لسه عايش؟ 64

5 ليه لون بشرتي كده؟ وليه ملامحي مختلفة عن أختي؟ 66

## الخاتمة

الخاتمة 68



# الدليل الإرشادي

## للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية

# المقدمة

## قبل أن تقرأ معلومات تهمك

# قبل أن تقرأ
## معلومات تهمك



# ما الهدف من الدليل

## أولاً: تحديد وتحرير أهم التحديات المعرفية والفكرية والعقدية والإنسانية

كالبُعد النفسي والاجتماعي، الذي يواجه الآباء والمعلمين والمُعلمات في التعامل مع الأطفال ومعالجتها بأسلوب سهل مبسط؛ حتى يسهل فهمها والوقوف على معانيها ومن ثم توضيحها للأطفال.

## ثانيًا: إلقاء الضوء على أهم القضايا العقائدية

التي تعتمد على أُسس معرفية سواء كانت نواتها الأولى نابعة من البيئة المحيطة أو وافدة إلينا من خلفيات ثقافية أو اجتماعية أُخرى وتسربت إلى أولادنا عبر المنصات الرقمية وتمثل تحديًا للآباء والمدرسين في تعاملهم مع أولادهم وطلابهم في عصر السماوات المفتوحة.

## ثالثًا: محاولة تقديم لغة حوار واضحة ومحددة

تساعد في تحقيق الوصول إلى التواصل المشترك بين الآباء والأبناء، وبين الطلاب ومدرسيهم، بما يتوافق مع مناهج التربية وتعاليم الشرع الوسطية الصحيحة.

## رابعًا: تقديم الدعم والمساندة للأجيال الناشئة:

وذلك من خلال السعي الحثيث نحو تعميم ونشر التصورات الصحيحة عن الدين كمكون رئيسي تدور حول معارفه ومبادئه حركة الحياة، وكذلك المساهمة في بناء منهجية مستبصرة لدى المتصدرين للتعامل مع الأطفال لغرس الوعي وتثبيت دعائم الفهم الصحيح لعالمي الغيب والشهادة من منظور ديني وسطي يرتكز على الثوابت والمنطلقات الإيمانية ويواكب المتغيرات الناشئة عن تمدد النظريات الحداثية في واقعنا الفكري والثقافي.



# لمن نقدم هذا الدليل

**المستهدف** بهذا المحتوى هم الوالدان والمدرسـون بالمدارس؛ حيث نقدم لهم منتجًا معرفيًّا مشمولاً بالأساليب والمهارات الفنية ومدعمًا بالقيم التربوية؛ حتى يتمكنوا من تدريب الأطفال وإيصال تلك المعارف لهم بأسلوب سهل ومن خلال أدوات وأنشطة ممتعة.

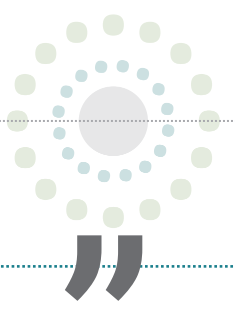
# الرؤيـــة

**يتأسس** هذا الدليل على حصيلة المشاهدات واللقاءات المباشرة التي تم تنفيذها في وحدة حوار بدار الإفتاء المصرية مع الآباء والأمهات، وأهم المشكلات والأسئلة الواقعية التي عُرضت علينا وناقشناها بالفعل؛ حتى يكون الدليل واقعيًّا تطبيقيًّا يخدم الناس من خلال مشاكلهم وأسئلتهم؛ وغايتنا الواضحة التي حرصنا عليها كل الحرص ألَّا نقع في فخ التحدث إلى أنفسنا، وليكون هذا الدليل مصباح ينير الطريق أمام المعنيين بالتعامل المباشر مع أسئلة الأطفال الوجودية والمعرفية، على أن يكون هذا المحتوى في أسلوبه ولغته وأدواته المساعدة مباشرًا سهلاً وقريبًا إلى تناول الناس؛ حتى يفهمه المتخصص وغير المتخصص ويصبح مرجعًا جديدًا من نوعه لا يستغني عنه كُل من يتعامل مع الأطفال من الوالدين أو المدرسين.



# ما هي منهجية الدليل

يعتمد محتوى الدليل **منهجية** البحث النوعـــي **Qualitative Research**، وهـــي أنســـب المناهج التي تتوافق مع طبيعة هذا الدليل القائم على رصد المقابلات ســواء الجماعية أو الفردية، حيث يعتمد البحث النوعي تقريبا على ذات الأســس التـــي تعتمد عليها هذه النوعية من اللقاءات التـــي تقوم بها وحدة حوار بدار الإفتاء المصرية.



جميع الصور والرسومات داخل الدليل تم تصـميمها ورســمها بتقنية الذكاء الاصــطناعي بالكامل قبل وضع التعديلات اللازمة لتناسب التصميم والمحتوى



# الفصل الأول

# أركان الإيمان

1 2 3 4

- معنى الإيمان وهو التصديق.
- معنى الأمور الغيبية وكيفية إدراكها.
- التنبيه على الفارق بين المخلوق والخالق وذلك من حيث:
  "المكان والزمان-والاحتياج لآلة العين والأذن للإدراك".
- التواصل بين المخلوق والخالق.
- الملائكة وصفاتهم.

# ليه مش بنشوف ربنا؟ هو اللي يقدر يشوفنا؟

**يمكننا التعامل مع سؤال كهذا من خلال الإجابة الإجرائية الآتية:**

**الإجراء الأول**

نتكلم فيه عن صـفات المخلوق وأنها تختلف عن صــفات الخالق، وأن كل صفة لها حدود في حق الإنســـــان بخلاف صفات اللّه غير المحدودة.

**مثـــال**

صفة البصــر بالنســبة للإنســان يمكن أن ترى القريب ولا ترى البعيد، لكن في حق اللّه ترى كل شيء.

**الإجراء الثاني**

نتكلم عن فكـرة الاختبار، ومعناها أننا لا نــرى اللّه لكــي نختبــر إيماننا به، فمن آمن اســتحق الجنة ومن ثم رؤية اللّه عزَّ وجلَّ، ومن كفر استحق النار وحُرم رؤيته سبحانه وتعالى.



# مبنى الحياة على الابتلاء والاختبار

ولكي نفهم عن الله مراده منَّا في الحياة زودنا لطفا منه بمؤهلات تساعدنا على خوض هذا الابتلاء والاختبار، فالإنسان ليس مجبورا دون إرادة، ولا محركًا بالغرائز كالحيوانات بل هو مكرَّم زوده الله بالعقل وأنعم عليه بنعمة الإرادة التي يختار بها بين الخير والشر، قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}** [الإسراء: ٧٠].

ومما اختبر الله به عباده في هذه الدنيا هو الإيمان بالغيب، بل هو وصف للمتقين في قوله تعالى: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}** [البقرة: ٣].

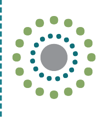
وقضية رؤية الله تعالى في الدنيا هي من قضايا الإيمان بالغيب الذي لا نعلم طريقه إلا بالسمع، يعني ما جاءنا به الخبر الصادق عن طريق النبي الصادق، ومما جاء في أمور الغيب أنّ الله لا يُطلِع عليها أحدًا من خلقه بما فيها رؤيته تعالى، فقال: **{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ}** [الجن: ٢٦].

فقضى سبحانه وقدر أنه لن يراه أحد في الدنيا؛ لأنه لو حدث ذلك لآمن كل الناس وانتفت الحكمة التي من أجلها أوجد الله الإنسان في هذه الحياة، وبين الله تعالى أن هذه الرؤية لا تحصل في الدنيا، ولذلك لما طلب موسى عليه السلام من ربه أن يريه نفسه قال الله له: **{لَنْ تَرَانِي}** [الأعراف: ١٤٣]، أي في الدنيا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عزَّ وجلَّ حتى يموت»** صحيح مسلم (٤/٢٢٤٥) ومع ذلك فإن كل مافي الكون دال على وجود خالق مدبر حكيم عليم سبحانه وتعالى.

لذا لم يخلق الله لأعيننا القدرة على رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا قال الإمام أبو الحسن الأشعري: "لأن العين لا تدرك في الدنيا الأنوار المخلوقة على حقائقها؛ لأن الإنسان لو حدق ينظر إلى عين الشمس فأدام النظر إلى عينها لذهب أكثر نور بصره، فإذا كان الله سبحانه حكم في الدنيا بأن لا تقوم العين بالنظر إلى عين الشمس فأحرى ألَّا يثبت البصر للنظر إلى الله تعالى في الدنيا، إلا أن يقويه الله تعالى". [الإبانة عن أصول الديانة (ص: ٥٠)].

**قال تعالى:** {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} [الملك: ٢].



**وقال تعالى:** {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [الإنسان: ٢].

لهذا لما كانت الدار الآخرة دار جزاء جعل الله من ثواب المتقين والمؤمنين الذين آمنوا بالغيب، هو رؤية الله عزَّ وجلَّ وحَرَم منه غيرهم قال تعالى في شأن المؤمنين: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[القيامة:٢٢-٢٣]، وقال عن الكافرين: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}[المطففين:١٥].

# إذا سأل طفل: "ليه مش بنشوف ربنا"؟

**فالجواب** عنه لأننا في امتحان واختبار في هذه الحياة الدنيا ومما اختبرنا **الله** به في هذه الدنيا هو الإيمان بالغيب -أي التصديق بالأمور والقضايا التي لا تُرى ولا تُمسّ- كالإيمان بوجود **الإله**، والجنة والنار، فليس كل موجود نستطيع أن نراه مع أننا نجزم بوجوده، فمن الناس من يؤمن بهذه القضايا فيجتاز هذا الاختبار والامتحان، ومنهم من يختار عدم الإيمان بهذه الأمور فيرسب في هذا الامتحان والاختبار، **والله** لم يتركنا دون أن يدلنا على وجوده بل كل ما نشاهده في الكون من سماء وأرض وجبال وبحار وأنهار تدل على أن لها خالقا يتصف بصفات الكمال فالعاقل عندما ينظر لهذا الكون يؤمن بأن له **ربًّا** خالقًا يدبر شؤون هذا الكون.

فنرى ما يدل على وجوده ولا نراه، لكن **الله** يرانا فيرى سبحانه ما لا نستطيع أن نراه فيرانا جميعا في وقت واحد ويعلم جميع حركاتنا وسكناتنا.

فلو تخيلنا أنفسنا أمام مجموعة كبيرة من النمل ننظر إليها من فوق العمارة فإننا نستطيع رؤية أكبر عدد موجود من مجموعة النمل في حين أن النملة ترى جزءً صغيرًا من جسمنا أو لا تستطيع أصلا ولا تتمكن من رؤيتنا لأن بصرنا أكمل من بصر النملة، **فالله** أكمل من بصر جميع المخلوقات فيرى ما لا نستطيع رؤيته.

.-أراد أن يضعنا في اختبار وامتحان فمنحنا العين وجعل لنا القدرة على النظر لكنه مع ذلك حجب عنّا أشياء لا نستطيع رؤيتها، فجعل لها القدرة على رؤية بعض الموجودات دون البعض فليس كل موجود نستطيع رؤيته.

فمثلا: أعيننا ضعيفة لا تقدر على رؤية الأشياء الدقيقة جدا مثل الخلايا والأعصاب وما يسري في نفوسنا، بل حتى ما نشاهده ظاهرًا قد لا نستطيع أو لا نقدر التدقيق فيه، مثل النظر إلى قرص الشمس، فالشمس موجودة وساطعة وظاهرة، ولا ننكر وجودها، ومع ذلك لا نستطيع التدقيق في قرصها وقت الشروق والظهيرة.. وهكذا، أما في الآخرة أخبرنا أنه سيخلق فينا القدرة على رؤيته.

ونذهب إلى معنى آخر.. وهو..

### ليه هو بيقدر يشوفنا؟

والجواب: لأنّ من خلق وصنع شيئًا يعلم تفاصيله ويرى فيه ما لا يراه غيره، فمثلا: صانع السيارة يرى ويعلم ما فيها من أجزاء وكل جزء كيف يعمل وما الحاجة إليه وما فائدته.. وهكذا؛ لأنه صانعها وهو الذي جمعها.

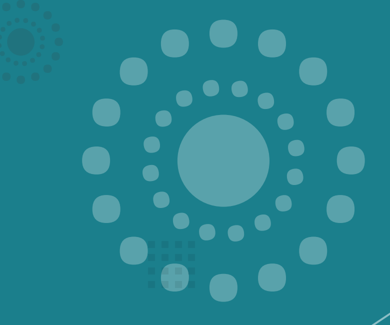
**ولله** المثل الأعلى فهو الذي خلقنا وخلق الكون كله من عدم وخلق كل شيء في هذا الكون فهو محيط بالكون إحاطة تامة، ووصف نفسه بالكمال المطلق،

ومن تجليّات هذا الكمال أن يرى ما لا نرى، وأن يحيط بما لا نحيط نحن، ولأنّ أي صفة يتصف بها الإنسان تكون محدودة بخلاف أن يتصف **الله** بها فتكون غير محدودة.

فنحن نتصف بأننا مبصرون لكن بصرنا محدود، لكن **الله** لما اتصف بالبصر كان اتصافه به غير محدود، فهو بصر مطلق ليس له حدود؛ لأجل ذلك يرانا ولا نراه.

> والحكمة في كل ذلك هو الابتلاء والامتحان في هذه الدنيا, اختبار المؤمنين بإيمانهم وإعذارا لمن كفر به.





# أركان الإيمان

## 2

## هو اللي يموت ويروح عند ربنا.. بيقعد معاه؟

أين تذهب روح الإنسان بعد وفاته؟

# للإجابة عن هذا السؤال نتبع الإجراءات التالية




على المربي أن يلفت نظر الطفل إلى معنى الحياة قبل الحديث عن الموت، وذلك من خلال قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام وبيان تكريم **الله** له بالخلق والنفخ فيه من روحه وتعليمه الأسماء كلها وجعل الملائكة تسجد له، ليظهر للطفل معنى المادة والروح وأن العلاقة بين **الله** والإنسان قائمة على الحب فلولا أن **الله** أحبنا ما خلقنا.

## الإجراء الثاني

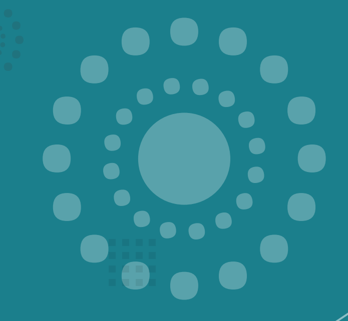
ينبه المربي على الطفل أن **الله** مخالف لجميع مخلوقاته فإن صانع السيارات مختلف عن السيارة التي قام بصنعها ولذا فالمعاني التي توجد بين المخلوقات مختلفة عن تلك التي بين الخالق والمخلوق، فالمجالسة تحدث بين **الله** عزَّ وجلَّ والإنسان بالصلاة وقراءة القرآن وبذلك يحدث الاتصال بين المخلوق والخالق.

## الإجراء الثالث

يذكر المربي للطفل أن الموت ليس نهاية لهذه الحياة التي وهبنا **الله** إياها وإنما هو انتقال من حياة لحياة أخرى؛ كانتقال الطفل من الحياة في بطن أمه إلى غرفة تجمعه بتلك الأم ثم ينفصل في غرفة أخرى ثم يصير له بيت منفصل عن أبويه.

## الإجراء الرابع

يوجه الطفل إلى أن هذا الانتقال هو رحلة يعيشها الإنسان وتحتاج لزاد من الطاعات والأخلاق الحسنة، وأن بقاءه في هذه الدنيا له وقت ولا بد له أن يستغل هذا الوقت المحدود لجمع أكبر قدر من هذا الزاد.



# أركان الإيمان

## 3

## إزاي ربنا بيسمع كل الناس وقت الدعاء؟

اتصاف الله بصفة السمع

# عندما يسألنا الطفل
# إزاي ربنا بيسمعنا كلنا وقت الدعاء؟



## يمكننا التعامل مع سؤال كهذا من خلال الإجابة الإجرائية الآتية

### الإجراء الأول

نلفت نظر الطفل إلى الفرق بين صفات الله وصفات الإنسان، فالإنسان حين يتصف بصفة السمع يكون سمعه محدودا، في محيط محدد وبإمكانيات محددة، بخلاف الله فإن اتصافه بالسمع يكون محيط بكل شيء فبالتالي يمكن أن يسمع كل إنسان حين يتوجه إليه بالدعاء أو الصلاة أو يتكلم بأي شيء.

**مثلا**

لا نستطيع أن نسمع الأصوات البعيدة أو الأصوات العالية.

### الإجراء الثاني

جاءت امرأة تشتكي من زوجها للنبي صلى الله عليه في حجرة السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فلم تسمع السيدة عائشة المرأة وهي تتكلم مع النبي ﷺ لكن الله سمعها وأخبر النبي ﷺ بذلك. قال تعالى: **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا}** [المجادلة:١].

### صفة السمع لله

أحد صفات الكمال والجمال التي يتصف بها هي صفة السمع التي ينكشف له بها جميع الأصوات انكشافا تاما، قال تعالى: **{ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** [البقرة: ١٣٧].. فسمعه مطلق وكامل لا يدخله النقص، بخلاف سمع الإنسان، فسمع الإنسان محدود وناقص فلا يستطيع أن يسمع كثيرا من المسموعات، أما سمعه سبحانه وتعالى يسمع دعوات عباده، وتضرعهم إليه، ولا يشغله نداء عن نداء، ولا تمنعه إجابة دعاء عن دعاء.



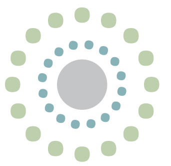
# 4

# أركان الإيمان

## ليه

لما بدعي ربّنا مش بيستجيب
زي ما وعدنا في القرآن ؟
وكمان ربنا غني وعنده كل حاجة

## تأخّر استجابة الدّعاء في الدّنيا



معنى أن الطفل يسـأل عن الدعاء والاسـتجابة، معنى ذلك أنه يدعوا اللّه سـبحانه وتعالى ومتعلق به ويعلم أن اللّه هو الذي يلجأ إلـيه المؤمن ويطلب مـنه المسـاعدة والعون، وهذه كلها معانٍ إيجابية يجب علـى المـربـي أن ينتبه إليها ويزكيها ويثني على صاحبها.

### الاستجابة من اللّه تعالى نوعان

#### التقبلية

تعني أن اللّه يسمع الدعاء ويبارك للعبد الداعـي ويتقبل منه توجهه وتعلقه وأمله باللّه ويثيبه على حسـن الظن به وهو نـوع من العبوديـة التـي يتجلـى فيها خضـوع العبد وإخلاصه وحسـن أخلاقه مع اللّه تبارك وتعالى والاستجابة بهذا المعنى دائمة، فكل دعاء مسـموع وكل دعاء يـتقـبله اللّه ويـثـيب علـيه ويسجل حسنة من حسنات العبد.

#### التنفيذية

وتعني أن يتحقق عمليا مضـمون الدعاء وهذا راجع لمراد اللّه تعالـى وعلمه فهو لا يُقَدِّر إلا الخير ولو كان على غير مرادنا.



# ليه لما باطلب حاجة من ربنا مش بتحصل رغم أنه وعدنا في القرآن بإجابة الدعاء؟ وكمان ربنا غني وعنده كل حاجة؟

على المربي أن يسلك مجموعة من الإجراءات في تعامله وإجابته عن هذا السؤال

## الإجراء الأول

على المربي استعراض أشهر الآيات القرآنية المتعلقة بإجابة الدعاء في القرآن مع بيان معانيها العامة: الآية الأولى: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}** [البقرة: ١٨٦].

الآية الثانية: **{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}** [غافر: ٦٠]

وهنا يظهر معنيان في غاية الأهمية على المربي أن يبرزهما للابن السائل وهما:

- **المعنى الأول:** لقد ضَمِنَ اللّٰه لك إجابة الدعاء؛ لكنه سبحانه وتعالى لم يحدد وقتًا بعينه لهذه الإجابة، فقال: **{أجيب دعوة الداع إذا دعان}** [البقرة: ٨٦]، وقال: **{أستجب لكم}** [غافر: ٦٠]، وجعل الأمر فيهما مطلقًا ويحتمل أن تكون الإجابة عاجلة ويحتمل أن تكون آجلة.

- **المعنى الثاني:** أن إجابة **اللّٰه** سبحانه وتعالى الدعاء أمر محقق؛ لكن الذي يجب أن يدركه الصغير أن هذه الإجابة ربما لا تكون بأن يعطيك **اللّٰه** الشيء الذي طلبته بعينه؛ بل ربما يعطيك أفضل منه، وربما يتحول هذا الدعاء إلى بركة في عمرك وسبب في حفظك وحمايتك من شرور كانت ستحل بك.

## الإجراء الثاني

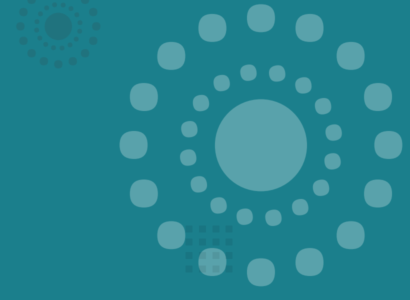
على المربي التركيز على أن **اللّٰه** برحمته الواسعة يختار لك الأصلح والأنفع في دنياك وآخرتك؛ لأنه تعالى بعلمه القديم مطلع على ما يصلح لعباده؛ ولذلك عليك بسبب إيمانك به وثقتك فيه أن تدرك أن **اللّٰه** يريد بك ولك الخير وأن اختياره لك أفضل وأولى وأنفع من اختيارك لنفسك.

## الإجراء الثالث

لا بد على المربي أن يوجه الطفل للأخذ بالأسباب وأن وعد **اللّٰه** له بأن يستجيب دعائه لا يتعارض مع أخذه بالأسباب فمن طلب من **اللّٰه** النجاح في الامتحان عليه أن يعلم يقينا أن **اللّٰه** سيوفقه للنجاح لكن عليه بالأخذ بأسباب النجاح من المذاكرة والاجتهاد والتحصيل.







# أركان الإيمان

# 5



## هل

فيه حاجة اسمها الملائكة؟

وشكلها عامل ازاي؟

فعلاً كانت بتزور النبي (ﷺ)؟

---

## ما هو تعريف الملائكة وما هي وظيفتهم؟

## للإجابة عن هذا السؤال نتبع الإجراءات التالية




أن نــبــين للطفل أنه لــيس كل المخلوقات التــي خلقها ربنا يمكن أن ندركها أو نــراها بأعيننا، فهناك كائنات ومخلوقات صــغيرة ودقـــــــيقة للغاية تكون موجودة بالفعل ونتأكد من وجودها لكن لا نراها، ومن ضمن هذه الأشياء كذلك عالم الملائكة.

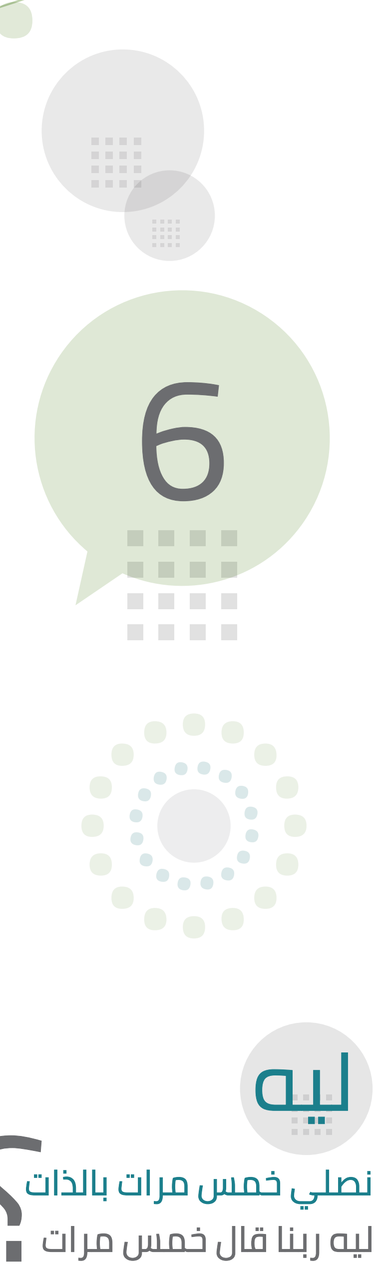



أن نبين له أن الملائكة طالما أننا لا نـــــراها فإننا نعــــرفها عن طــــريق كلام ربنا وكلام سيدنا النبي عليه الصــلاة والســلام، هما من أخبرونا عن صفاتهم وأشكالهم ووظائفهم.

### فقالوا

**الملائكة** خلق من مخلوقات الله عظيمة الخلقة، وهي أجسام لطيفة نورانية لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة قادرة على التشكل بأشكال حسنة مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة، ومسكنها السماوات غالبا ومنهم من يسكن الأرض، شأنها الطاعات يسبحون بالليل والنهار لا ينقطعون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.. الإيمان بوجودهم ركن من أركان الإيمان لدلالة الخبر الثابت المتواتر عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على وجودهم وثبوتهم.. قال تعالى **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }** [سورة البقرة: ٢٨٥] .. وأخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل عن الإيمان في حديث سيدنا جبريل عليه السلام .. فقال: الإيمان **«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»** صحيح مسلم (١/ ٣٧).. كلف الله بعضهم ببعض المهام فمن **الملائكة** من هم رسل إلى الأنبياء عليهم السلام يبلغون إليهم وحي الله ورسالته ومنهم من يحمل عرش الرحمن ومنهم من يقوم بشؤون أهل الجنة وآخرون يقومون بشؤون أهل النار، وهناك **ملائكة** تقوم بمراقبة أعمال المكلفين وتصرفاتهم، وهناك **ملائكة** موكلة بالأرزاق وغيرها من المهام التي كلفهم الله بها.

# أركان الإيمان




## ليه

نصلي خمس مرات بالذات

ليه ربنا قال خمس مرات؟

---

### الأحكام التوقيفية والتعبدية

## التعامل مع سؤال كهذا يكون من خلال الإجابات الإجرائية الآتية

### الإجراء الأول

على المربي أن يتفهم الإشكال الحاصل في ذهن الطفل وهو السؤال عن الحكمة من بعض التكاليف التي عجز العقل عن التوصل إلى الحكمة من الأمر بها فيبدأ معه أولا بترسيخ الإيمان بوجود الإله ثم التصديق بصحة نبوة **النبي صلى الله عليه وسلم**، وذلك بالأدلة العقلية التي يتفهمها الطفل وتتناسب مع إدراكه وكلا الخطوتين **(الإيمان بالله والإيمان بالرسول)** لا يكونان إلا بدليل عقلي لا يقبل التغير، أي أن الإنسان إذا توصل بالأدلة العقلية اليقينية، فإن الطفل يتوصل إلى معرفة أن لهذا الكون خالقًا، وأن هذا الخالق لا بد أن يكون مطلق العلم والقدرة والحكمة، وأنه سبحانه وتعالى أرسل رسولا صادقا ليبلغ البشر بمراد الله منهم في صورة **"الدين"**.

### الإجراء الثاني

ثم نتدرج معه خطوة تالية ببيان أن الله أمرنا بمجموعة من التشريعات كالصلاة والصيام واجتناب الكبائر، وهي على اختلاف صفاتها وأوقاتها وطرق أدائها يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين:

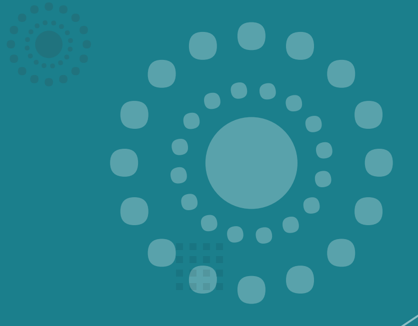
**النوع الأول** هو تشريعات معقولة المعنى، أي التي يمكن فهم المعنى من تشريعها ومعرفة ما يترتب على الالتزام بها من حصول مصالح أو امتناع مفاسد.. **النوع الثاني** فهو التشريعات التعبدية التي لم يبين الشرع مصلحة محددة من الالتزام بها حتى وإن استطعنا تدبرها والتوصل إلى بعض الحِكم الإلهية المحتملة فيها، ومن أمثلة التشريعات التعبدية اقتصار الصلوات المفروضة على خمس صلوات في اليوم، وكون صلاة الظهر أربع ركعات، والطواف سبعة أشواط وغيرها.

---

### الإجراء الثالث

الطفل بعدها سيسأل سؤالاً منطقيًّا ألا وهو: **(لماذا يأمرني الله بالتعبد إليه بشيء لا أفهم الحكمة منه؟ )**

**حينها** يتطرق المربي لبيان أن أفعال الله سبحانه وتعالى يستحيل أن تكون عبثية، وأن ما أمرنا به لا يمكن عقلا أن يخلو من الحكمة حتى وإن لم نتمكن من فهمها في الدنيا لصدورها عن إله مختار حكيم.



# أركان الإيمان



7



هل

صحيح سيدنا محمد قال

لماما وبابا يضربوني

لو أنا مش بصلي؟

---

أحكام العقوبات عند التقصير في العبادات

## التعامل مع سؤال كهذا يكون من خلال الإجراءات الآتية:

**الإجراء الأول**

لابد من الحديث مع الطفل عن المواقف التي ترسخ في ذهنه رحمة النبي ﷺ وشفقته على الصغير قبل الكبير.



**الإجراء الثاني**

بيان الغرض من ذكر النبي ﷺ الضرب كوسيلة للزجر في بعض الأحاديث، وهو أن الضرب الوارد في بعض الأحاديث كقول النبي ﷺ : **«مُروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين»** مسند أحمد (٣٦٩/١١)، إذا فسرناه في ضوء نظر كلي متأمل في هدي النبي ﷺ وشريعته نجد أنه في الحقيقة مجرد إرشاد لوسيلة لإظهار اللوم والعتاب وعدم الرضا عن الفعل، وليس مقصودا لذاته ولا مطلقا، فمهمة المربي هنا هي بيان أن هذه الأحاديث لم يقصد منها النبي ﷺ تحريض الآباء على الأطفال بل بيان أن هذه الوسيلة يلجأ إليها عند انعدام الجدوى من غيرها مع من تصلحه هذه الوسيلة دون غيره ممن يفسده الضرب أكثر مما يصلح فمن الأطفال من ينزجر ويخاف من مجرد نظر المربي إليه ومنهم من يتأثر بالكلام وهناك صنف آخر ربما يحتاج المربي حينها لهذه الوسيلة لكن على المربي أن يبين أن هذه الوسيلة مقيدة بضوابط شرعية منافية تماما لصور العنف والوحشية التي نراها اليوم من البعض.. على الآباء والمربين أن يعلموا أن الطفل قبل البلوغ ليس مكلفا، فيكون التعامل معه على سبيل التأديب والتربية وليس العقاب؛ لأن العقاب إنما يكون على ارتكاب المحرم أو ترك الواجب، فيُعَوَّده أهله على التزام أوامر الشرع بفعل الواجبات وترك المحرمات لكي يعتاد فعل ذلك ويسهل عليه الالتزام به عند البلوغ، لا لأنها في حقه واجبات أو محرمات.. ومن الفقهاء من نص على أن ضرب الصبي لا يجوز أن يكون بالسوط والعصا وما شابه، بل يكون باليد فقط تعبيرا عن اللوم والعتاب، ولا يكون بقصد الانتقام بل التأديب، كما نصوا على أنه يجب الابتعاد عما يُشعر بالمهانة، كالوجه والرأس والنحر والفرج والقفا؛ لقوله ﷺ : **«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه»** رواه البخاري (١٥١/٣)، ولا يجوز أن يكون الضرب مؤذيا ومسببا للكدمات والجروح وما شابه ذلك من صور الإيذاء المحرمة.

> ومما يدل على شفقة النبي ﷺ ورحمته ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: **«ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادمًا له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئًا»** سنن ابن ماجه (٦٣٨/١).





# الفصل الثاني




4 3 2 1

- بيان معنى حب النبي.
- مظاهر حب العبد لربه ومظاهر حب الله لعباده
- المحبة تقتضي المغفرة.
- رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالأطفال.
- العلاقات بين البشر تحكمها المعرفة بطبائعهم.



1

# حب الله والنبي ﷺ

## هو ربنا بيحبني

رغم أني أحيانًا بكذب ومبسمعش كلام ماما؟

هل ربنا هيسامحني ويديني فرصة تانية؟

---

فلسفة الثواب والعقاب

## الإجراء الأول

أول شـــيء يجب أن يلفت نظر مُتلقي هذا السـؤال من الطفل سواء كان أحد والديه أو مدرسيه هو أن الطفل عنده احتياج عاطفي، وأنه غالبًا يتعـرض للــزجـر والخوف وربما يعيش تحت ضغوط أسرية أو مدرسية؛ فأول خطوة لا بد من اتخاذها هـــي البحث عن الأســباب التي يترتب عليها خوفه ولجوؤه للكذب ورفضه توجيهات والديه.



## الإجراء الثاني

هو فك الارتباط الذهني والنفســي عند الطفل بـين العقوبة والـتأنيب والانـتقام وبـــين الإله، وهذا يمكن أن يقوم به المتعامل مع الطفل من خلال الاســتماع بعمق وتفاعل للطفل وإشــعاره بالأهمية، وفي نفس الســياق التركيز على غرس حُب القيم والأخلاق من خلال تصوير آثارها النبيلة على الطفل نفســه وعلى أسرته ومجتمعه، وفي هذه المرحلة يراعى الاستعانة بضــرب الأمثلة التي تناسب المرحلة العمرية للطفل بحيث يسـهل على الطفل فهمها والتفاعل معها وبالتالي الرغبة في تطبيقها.

## الإجراء الثالث

هو الحديث عن حُب الإله لعباده، وتصـــوير العلاقة بين الله وبين عباده بأسلوب مناسب لعمر الطفل؛ على سبيل المثال: معاني **(المغفرة والخيرية والإحســان والرحمة والقُرب و..)** وفي هذه المرحلة يَحسُنُ بالمربي أن يحكي للصغير الأمثلة والمعاني في صورة قصص مسلية.

**مثــال ذلك:** نريد أن نرسخ في عقل الصغير معنى أن الله يحب أن يغفر الذنوب لعباده.. الحديث القدسي الشــريف: " قال الله عز وجل: **أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضـالته بالفلاة، ومن تقرب إلي شـبرا، تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إليَّ يمشـــي، أقبلت إليه أهرول "** [صحيح مسـلم].. طريقة عرض المعنى للطفل: ربنا بيحبك جدًا بطريقة انت ما تتصــورهاش؛ **مين أكثـر حد بيحبك فـي الدنيا؟** غالبًا الإجابة: ماما أو بابا .. هنا يقوم المـربـي بتوجيه نظـر الطفل .. فيقول له: تعـرف أن ربنا بيحبك أكثـر من ماما وبابا وكل اللـي تعـرفهم؛ لأنه ممكن الشـخص الذي يحبك يغضـب منك لما ما تسـمعش كلامه أو لو صاحبك يضـايق لما ترفض اللعب معه لكن ربنا بيحبك وأنت مهذب وأخلاقك كويســة وكمان بيحبك لما تعمل حاجة غلط؛ هنا الطفل غالبًا هيســأل: **ازاي بيحبني وانا باعمل حاجة غلط؟** في اللحظة دي المربي يـركـز علـى المعنـى الجوهـري المتعلق بأنه الحب هنا من الله هو أنه بيفتح لك باب التوبة ووعدك أنه ســـيغفر لك ويرحمك طالما أنك رجعت عن الكذب أو إزعاج بابا وماما وعاهدته أنك مش هتعمل كده تاني، ومش كدا وبس، كمان ربنا هيفرح بتوبتك واستغفارك جدًا جدًا.



# 2 حب الله والنبي ﷺ

## هل كان سيدنا محمد ﷺ يحب الصحابة كلهم بدرجة واحدة؟

**في البداية** لا بد أن يستثمر المربي فرصة السؤال بأن يوضح مفهوم الحب ويقربه إلى ذهن الطفل حتى يساعده هذا في بناء تصور صحيح عن العلاقات وطبيعتها وبصفة خاصة معنى الحب؛ لأن معناه واستعمالاته غالبًا ما تتم بصورة خاطئة بين الشباب والفتيات.. الحب في أبسط معانيه هو العطاء بمعناه الواسع؛ العطاء المادي، والعطاء المعنوي: **بمعنى بذل المحب ما يستطيع من وقت ومال ومشاعر وأفكار وغيرها دون شرط أو قيد.**

**حب** المؤمن لله سبحانه وتعالى ولرسوله الكريم ﷺ أصل الفضائل وسبيل النجاة في الدنيا والآخرة؛ لأن الله سبحانه المتفضل الذي غمرنا بنعمه وكرمه، قال تعالى: **{وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}** [إبراهيم: ٣٤]، وقال رسول الله ﷺ: **«أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»**. [فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٩٨٦)].

ولمّا كان النبي ﷺ هو القدوة الكاملة، والمثل للأعلى للمؤمنين في كل شيء مصداقاً لقوله تعالى: **{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}** [الأحزاب: ٢١]؛ فقد كان مثلاً وقدوة في حبه لأصحابه رضي الله عنهم، وإكرامه لهم، وحرصه عليهم، ومثال ذلك ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: صعد النبي ﷺ -جبل-أُحد ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، قال: **«اثبت أُحد فما عليك إلا نبي، وصديق، وشهيدان»** [صحيح البخاري (٥/ ١١)].

هذا وغيره من المواقف يؤكد أن النبي ﷺ كان يحب صحابته رضوان الله عليهم ويتفقد أحوالهم وشؤونهم وكان رحيما بهم يحنو عليهم، متواضعا معهم فعن أبي مسعود، قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فكلمه، فجعل ترعد فرائصه، فقال له: **«هون عليك، فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد»** [سنن ابن ماجه، ٤/٤٣٠].. ولقد أحبه الصحابة رضوان الله عليهم فعن أنس رضي الله عنه، قال: **«لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ»** [سنن الترمذي، ٥/٩٠]..

وأما عن تفاوت منزلتهم منه ﷺ، فإنه يمكننا الجواب عن هذه الجزئية من جانبين:

**الأول:** الحقوق العامة؛ فقد كان ﷺ يسوي بينهم في حق الأخوة في الدين حيث يكرمهم ويهش لهم ويتفقد أحوالهم ويكرمهم.

**الثاني:** الحقوق الخاصة وتقدير أهل السبق والهمة والبذل والتضحية؛ وكان ﷺ يقدر أهل السبق في الإسلام والدعوة والجهاد وأهل المشاهد ويخصهم بما لا يخص به غيرهم، وهذا السلوك النبوي الشريف يوافق النص ومقتضى العدالة؛ قال تعالى: **{لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}** [النساء: ٩٥].

وفي هذا السياق يظهر مكانة الصديق رضي الله عنه ومكانته لجهاده وبذله؛ ولذا كان ﷺ يُكن له رضي الله عنه محبة شديدة؛ فهو أول من آمن به من الرجال وهو رفيقه في رحلته للمدينة حتى قال عنه النبي ﷺ **«ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر»** [صحيح البخاري ١/ ١٠٠] لشدة حبه لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه، ثم الفاروق عمر رضي الله عنه، وهكذا.



# 3

# حب الله والنبي ﷺ

## هل سيدنا محمد ﷺ كان يحب الأطفال
## لو كان عايش بيننا كان هيهتم
## بيهم ويتكلم معاهم؟

## عندما يُسأل المربي سؤال كهذا من طفل؛ عليه أن يراعى أن يتم التعامل معه من خلال النسق الآتي:

**أولًا** مهم جدًا أن يبدأ المربي إجابته بالإشادة باهتمام الطفل وانشغاله **بالنبي** ﷺ، وإشعار الطفل أن انشغاله بموضوع كهذا يعني أنه مُحب **للنبي** ﷺ ومتعلق به، وتفسير ذلك أن العقل يغلب عليه الانشغال بما يمثل أهمية له في حياته سواء كان الدافع إيجابيًا ليزداد قُربًا واتصالًا بما يحب أو كان الدافع سلبيًّا يتمثل في الخوف من أمر ما وبالتالي يحصل الانشغال به لتجنب مخاطره.

**ثانيًا:** الجزء الأول من السؤال يتضمن استفسارًا من الطفل عن حال **النبي** ﷺ مع الأطفال، وهل كان يحبهم أم يتضجر منهم؟ وهذا السؤال ليس مجرد استفسار عابر سيكتفي معه الصغير بالجواب بنعم أو لا؛ لكنه سؤال متعدد الأبعاد؛ حيث إنه يشتمل بُعدًا اجتماعيًّا له صلة بالتقبل والتواصل اللذين يعبر عنهما الطفل بالحب، وبُعدًا إيمانيًّا يعكس الاتباع والقدوة والتراحم... لذا عند إجابة المربي هذا السؤال عليه مراجعة مساحة التواصل والحوار والتقبل في حياة الصغير مع من يحيطون به وتقديم النصح لهم بدعم التواصل البناء وتوسيع مساحة اللعب والنقاش بين جنبات الأسرة حتى يشعر الصغير أن وجوده لا يمثل عبئًا على أحد.

**ثالثًا** توثيق الصلة بين الصغير وبين **النبي** ﷺ من خلال استعراض التجارب الواقعية التي تظهر طبيعة علاقته ﷺ مع الأطفال وكيف كانت هذه العلاقة وثيقة وجميلة ومفعمة بالحب والحيوية والواقعية، وهذه المعاني يتم تصويرها في صورة قصصية مسلية وواقعية.

### مثال

قصة الطفل الذي كان يلعب بفرخه..
عن أنس رضي الله عنه، أن ابنًا لأم سليم صغيرا كان يقال له: أبو عمير، وكان له نغير: (فرخ أو عصفور صغير يلعب معه)، وكان **رسول الله** ﷺ إذا دخل عليه ضاحكه فرآه حزينا، فقال: "ما بال أبي عمير" قالوا: يا **رسول الله**، مات نغيره، العصفور الذي كان يلعب معه قال: فجعل يقول: " يا أبا عمير، ما فعل النغير " [البخاري ومسلم]، وفي هذا المثال دليل عملي أن **النبي** ﷺ كان يتكلم مع الأطفال ويقبلهم ويداعبهم بل حتى يواسيهم عند حزنهم لرأفته ورحمته بهم.

# حب الله والنبي ﷺ



# 4

# هل
أحب سيدنا محمد زي حبي لماما وبابا؟

المُدرسة قالت اللي يحب ربنا لازم يحب سيدنا محمد ﷺ

## محتاج أفهم؟

عندما يطرح الطفل سؤال كهذا على المُرَبي؛ فهذا يعكس تمتع الطفل بعقلية متميزة؛ وبالتالي يجب على المربي الاهتمام بالسؤال، وتقديم الإجابة في ثوب مناسب للمرحلة العمرية للطفل مع العناية بالاستفادة من هذه الفُرصة بتنمية وعي الطفل من خلال زيادة مساحة الوعي عن خصوصية السؤال بحيث يخرج الطفل من النقاش وقد تعلم الآتي:

**قال النبي ﷺ:** "لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" [صحيح البخاري ١/ ١٢]

**قال النبي ﷺ:** "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه" [مسند أحمد ط الرسالة ٢٩/ ٥٨٣]

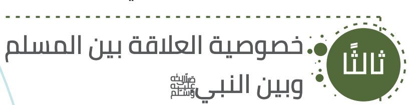
## أولًا: المعنى المُبسط للحُب.

**الحب** في أبســـط معانيه هو شعور وجداني عالي ونبيل، يلزم منه العطاء بمعناه الواســـع؛ العطاء المادي، والعطاء المعـنوي، ومن لوازم الحب وعلاماته بذل المحب ما يســـتطيع من وقت ومال ومشـــــــــاعر وأفكار وغيرها للمحبوب دون شرط أو قيد.. **فالله** يحب عباده والدليل أنه يمنحهم النعم الكثيرة دون مقابل، وأنهم يعصونه أحيانًا فيصبر عليهم ويعطيهم الفرصـــة لكي يتوبوا ويرجعوا إليه، **والنبي** ﷺ يحب المؤمـنـين؛ ولذا كانت حـياته كلها رحلة عطاء وبذل وتضـــــحية وصبر؛ فقد تحمل من أجل أداء الأمانة وإبلاغ الرسالة الأذى الجسدي، والإخراج من وطنه، ومع ذلك صـبر وواصـل رسالته إرضاءً **لله** وحُبًا للمؤمنين.

## ثانيًا: طبيعة العلاقات المختلفة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات.

على المُربي أن يوضـــح للطفل دوائر العلاقات الأساسية المختلفة وطبيعة كل منها.

1. **العلاقة بين المسلم وبين الله سبحانه وتعالى.**
2. **العلاقة بين المسلم وبين النبي ﷺ.**
   - طبيعتها: علاقة حب واتباع.
   - مقتضاها: حب **النبي** ﷺ واتّباعه في كل ما جاء به لتحقيق معنى القدوة الذي ورد في القرآن.
2. **العلاقة بالوالدين:**
   - طبيعتها: علاقة بر.
   - مقتضـــاها: الإحســـان إلى الوالدين وبرهما وعدم إيذائهما أو التأفف منهما.
2. **العلاقة بالاخوة والأقارب.**
   - طبيعتها: علاقة تراحم.
   - مقتضاها: الصلة والتواد والمؤازرة.



## ثالثًا: خصوصية العلاقة بين المسلم وبين النبي ﷺ

### الإجراء الأول

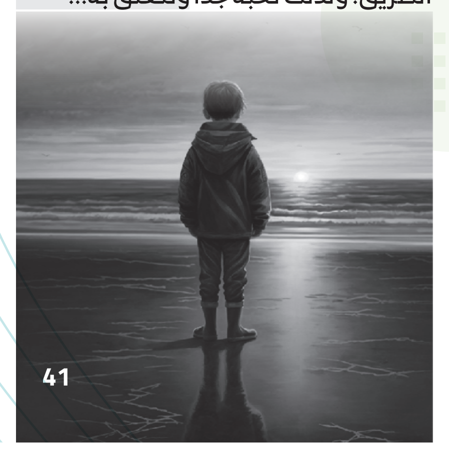
علــى المــربــي أن يبدأ فـــي هذه الجــزئية الدقيقة بقصـة قصـيرة يحكي فيها للطفل حال العالم قبل بعثة **النبي** ﷺ وكيف وإلى أي درجة كانت الإنســـانية متراجعة إيمانيًا وحضاريا وأخلاقيا، وكيف تحولت إلى الرقي والنضج والإنسانية بعد بعثته ﷺ.

### الإجراء الثاني

يوضــــح المربي للطفل من خلال العلاقات التي سبق بيان طبيعتها ومقتضاها، أن كل واحدة من هذه العلاقات لها خصـــــوصية، وأنها لا تتقاطع مع الأخرى؛ فحب **النبي** ﷺ هو حب من نوع خاص، وببســـاطه يمكن أن يضــــرب المربي مثل للطفل بالمنقذ الذي يحمي مدينة ما من الغرق في فيضـــــــان ببنائه سد عظيم أمام الماء.

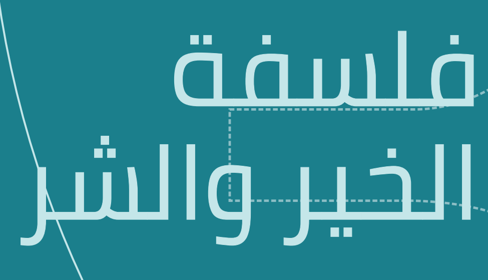
### الإجراء الثالث

يوضـح المربي للطفل أن **النبي** ﷺ هو الذي يدلنا على **الله** ويعـرفنا عليه؛ لأن **الله** اختاره ﷺ بســــبب صفاته الحميدة ليكون رسوله إلينا؛ فهو ﷺ في حياتنا النور الذي يضيء لنا الطريق؛ ولذلك نحبه جدًا ونتعلق به...





# الفصل الثالث



# فلسفة الخير والشر

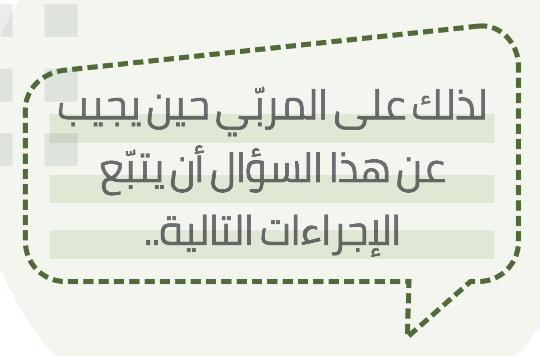
1 2 3 4

- معنى الشر.
- الحكمة من التفاوت بين المخلوقات.
- الرضا بإرادة اللّه.



الدليل الإرشادي للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية
فلسفة
الخير والشر
1
ليه
ربنا خلق
الشر في الدنيا
؟
44

بداية عندما يتم غرس الرؤية الكلية لمشكلة الشر في النشأ منذ الصغر تجعلهم يتفهمون هذا الإشكال المتعلق بتفسير وجود الشر، بل وتجعلهم يتغلبون على المعاني السلبية؛ لأنهم يجدون تفسيرًا مناسبًا يفسر لهم أسباب هذه المعاناة والخلل الموجود في هذه الدنيا (الشر)، وأساس هذه الرؤية الكليّة هو الإيمان بإله كامل في صفاته وأفعاله حكيم وعدل يضع الأشياء في محلها اللائق بها، بجانب أن نظرة المؤمن للشر ليست نظرة مادية بحتة تعتبر أن الشر هو شر محض من جميع الوجوه، مع إهمال وإغفال الجانب الأخروي بما فيه من حساب وثواب وعقاب، فالله لم يخلق شرًّا محضا وإنما هو شر نسبي إضافي يحمل الخير من وجه أو وجوه.




**الإجراء الأول**

**يعمل المربي على بناء رؤية كُلية في ذهن الطفل عن العالم المُشاهد ومكوناته الأساسية.**

الإنسان العاقل منا لو ألقى نظرة على الكون المحيط به سيكتشف أن جميع أجزاء الكون مندفعة إلى تحقيق غايات نوعية سامية ضمن ظروف وشروط دقيقة؛ فالعالم المُشاهد من حولنا يتصف بالدقة المبهرة والتصميم المذهل، وهذا الانضباط هو الأصل، وما سواه من خلل أو اضطراب عارض يمنع الكائنات من الاستواء والصلاح يعتبر خروجًا عن النظام الذي وُجد الكون عليه، وهذا الخلل أو الاضطراب هو ما يمكن أن نسميه **(الشر)**؛ لذا نستطيع القول أن **الشر** هو خروج عن الأصل الذي وجد الكون عليه.




**على المربي أن يوضح للطفل المعاني العلمية المتعلقة بما يصـــفه المتخصصون بمعضلة الشر: (وجود الشر).**

تعتبر مشكلة **الشر** من أهم المشاكل الفلسفية بل والنفسية المطروحة في النقاش الدائر بين المؤمنين بوجود إله وبين مخالفيهم.

فالمؤمن بوجود إله: يبحث عن تفسـير للخلل أو **الشـر** الذي يشـاهده في الحياة لإيمانه بوجود إله كامل العلم والقدرة والرحمة، خالق لجميع ما سواه، فيسـأل كيف يسـمح هذا الإله بوجود هذا الخلل؟؟!!!

وهذا الســـؤال منه لأنه عاقل يرى الخير هو الأصل، ويؤمن أن لحياته قيمة تحكمها معيارية إلهية أخلاقية تفصل بين الخير **والشر** فيستطيع أن يميز بينهما ويسأل عن سر وجودهما.

وفي المقابل نرى حيرة واستشـــكالاً عند غير المؤمن بوجود إله في أن يجد تفســـيرًا لهذا الخلل في عالمه المادي العابث الذي تنعدم فيه المعيارية التي تمايز بين **الخير والشـــر** لأنه لا يعترف بغير المادة وقوانينها.





## الإجراء الثالث: رؤية كلية لمشكلة الشر, تقوم هذه الرؤية على عدة أمور:

### أولاً: البُعد التأصيلي

١)- هذه القضية تُناقَشُ لإثبات أو لنفي صفات يُتوهم تعارضها مع وجود **الشر** وبالتالي يكون محل مناقشة هذه القضية بين المثبتين لوجود **الإله**، ولا يمكن أن تكون حجة للملحد لإنكار وجود **اللّه** نظرًا لأنها تقوم بالأساس على افتراض وجود ذات موصوفة بصفات تتناقض مع وجود **الشر** في هذا العالم.

٢)- أن **الإله** هو مركز الوجود الكوني يُسَيِّر هذا الكون وفق علمه وإرادته وحكمته ووده ولطفه بمخلوقاته؛ فهو سبحانه لا يفعل شيئا إلا بحكمة ولحكمة يُحمد عليها، فلا تخرج أفعاله عن الحكمة والمصلحة والإحسان والرحمة والعدل والصواب، حيث إنه سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى تقديم تقييم وبيان بالدافع والغاية من كل فعل من أفعاله.

٣)- ليس هناك دلالة منطقية عقلية صحيحة يتعارض فيها الوجود الإلهي مع وجود الخلل والقصور الكوني؛ بل ربما كان هناك حِكَمًا بالغة في وجود هذا القصور والخلل، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن **الشر** أو الخلل الحاصل في هذا الكون كما قلنا يعتبر صفة عرضية للكون المُحكم المتسق من حولنا.

٤)- بالإضافة إلى ما سبق نلاحظ أمرا آخر وهو أنه كما أننا لا نستطيع أن نقطع بنوع الحِكمة التي يندرج تحتها بعض هذا القصور أو الخلل، لا نستطيع أيضا أن ننفي استحالة وجود أي وجه للحكمة في وجود مثل هذا **الشر** أو الخلل؛ فقصور العقل البشري عن معرفة الحِكمة من وجود هذا **الشر** أو القصور لا يعني بالضرورة غياب هذه الحكمة؛ فعدم العلم ليس علما بالعدم.

### ثانيًا: البعد التطبيقي

١)- خلق اللّه الخلق وأنشأ لهم إرادة يختارون بها بين الخير **والشر**؛ فما يحدث من خلل في هذا الوجود سببه الفعل الإنساني؛ ففعل **الشر** على الحقيقة يقع بإرادة الإنسان التي خُلق مزودا بها، لكنه استخدمها في غير موضعها، لجهله أو تغافله عن حقيقة الامتحان والاختبار الإنساني الذي وضعه اللّه فيه في هذه الدنيا وما يعقبه من حياة أخروية وثواب وعقاب، أو لتقصيره في الأخذ بالأسباب المطلوبة لتحقق ما يريد الوصول إليه مثل من يفشل في الامتحان لتقصيره في المذاكرة.

٢)- هذه الدنيا التي يحياها الإنسان هي دار اختبار وابتلاء ومكابدة؛ يُمتحن فيها الإنسان بالخير **والشر** قال تعالى **{وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** [الأنبياء: ٣٥] ثم يعقبها الثواب والجزاء في الدار الآخرة.



# 2

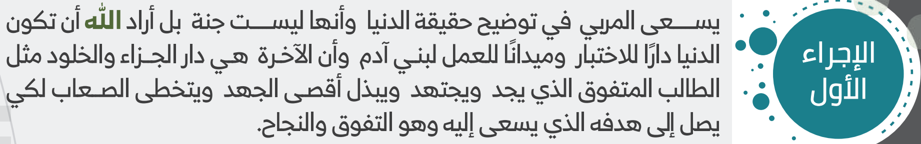
# فلسفة الخير والشر

## ليه؟

ربنا خلق ناس عندها مشاكل خلقية زي اللي من غير ايد أو رجل؟

ربنا خلق الحيوانات المفترسة الشريرة اللي بتاكل الإنسان وتؤذيه؟

ربنا خلق الحشرات اللي بتضايقنا زي الذباب والناموس وهو بيحبنا؟



## الإجراء الأول

يســـعى المربي في توضيح حقيقة الدنيا وأنها ليســـت جنة بل أراد **الله** أن تكون الدنيا دارًا للاختبار وميدانًا للعمل لبني آدم وأن الآخرة هي دار الجـزاء والخلود مثل الطالب المتفوق الذي يجد ويجتهد ويبذل أقصى الجهد ويتخطى الصـعاب لكي يصل إلى هدفه الذي يسعى إليه وهو التفوق والنجاح.

## الإجراء الثاني

بيان أن من جملة الاختبار أن توجد المصـاعب والآلام التي يُختبر بها ثبات إيماننا، ثم تكون جائزة الطائع رضـا **الله** والجنة، وعقوبة العاصـي سـخطه والنار، قال تعالـى: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾** [آل عمران:١٤٢].. مع ما ترسخ في ذهن الطفل من حقيقة الدنيا وأن المسـلم لا غنى له عن إدراك أن الغاية من وجودنا في الدنيا ليســت تحصـيل الســعادة الدائمة، وإنما تتضـــح الغاية في قول الله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** [االذاريات:٥٦]، إذ الأصـــل في الدنيا أنها اختبار للعبودية والإيمان، والبلاء الذي هو جـــــزء منها؛ إذا حل بالمؤمن كان كفارة لذنوبه ورفعة لدرجاته، وهو ما وعدنا به **الله** وبشـــــرنا به **النبي** ﷺ حيث قال: **"ما يُصـيب المسـلم من نصـب ولا وَصَب، ولا هم ولا حزن، ولا أذىً ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفّر اللّه بها من خطاياه"** البخاري (١١٤/٧).

## الإجراء الثالث

تكميلا لما انطبع في الذهن مما ســبق وتعريجا على أن الدار الآخرة هي دار الجزاء.. نجد الطفل سيسأل ما مصير من أفسد في الأرض وأساء للناس؟ نقول له لقد ركَّب **اللّه** في الإنســان إرادة يختار بها ما يشــاء من أفعال.. ومن المعلوم أن الإرادة إذا كانت محصـــورة في خيار واحد فقط فقدت المعنى من وجودها، فحرية الاختيار تقتضي أن توجد أولا مجموعة من الاختيارات المتباينة، ثم أن يُسمح للإنسان في كل لحظة أنه يختار خطوته التالية تبعا لمعتقداته وقيمه أو هوى نفسه وشهواته.. ومن يؤمن بامتلاك الإنســان لإرادة حرة يرى ضرورةً أن من التبعات الطبيعية لهذه الإرادة أن يختار البعض اقتراف الشـــرور والآثام لتحقيق مصــــالحهم دون اعتبار لما في أفعالهم من ضـــرر أو أذى لغيرهم من الناس أو المخلوقات، إذا تأملنا ذلك، عرفنا أن وجود الشـرور والمصـاعب والآلام هو مكون رئيســي من مكونات الحياة الدنيا، لكن هناك يوم للجزاء والحساب يجازى فيه المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته.

## الإجراء الرابع

تبسـيط لما سبق فنقول إن وجود الشــر في الدنيا باختلاف صوره، سواء كان مما اقترفته يد الإنسـان، أو غيره مما لا دخل له فيه، ليس مقصـودًا لذاته، وليس ظلمًا من **اللّه** للعباد، وقد يبدو الأمر شرًّا في ظاهره فيكون في حقيقته خيرًا، وقد يكون ما فيه ضــرر لواحد من الناس ســببًا في نفع غيره، والاحتمالات كثيرة، لكن اليقين الأعظم أن أفعال **اللّه** جميعها لا تخلو عن حكمة، وأن عدم قدرتنا علـــى إدراك الحكمة ورؤية الخير في بعض الأمور ليس دليلًا على غيابهما.. والمعيار في ذلك كله أن يصل الإنسان إلى معرفة **اللّه** والرضا بقضائه والثبات على طاعته مع الأخذ بأسباب دفع الألم وتحصيل المنافع كلما توفرت له، وأن يكون الشر دافعًا له في اكتساب الخير، إذ بضدها تتمايز الأشياء، والإنسان لا قدرة له على معرفة النور إن لم يعرف الظلمة، ولا قدرة له على تقدير الجمال إن لم يعرف القبح.



# فلسفة الخير والشر




## ليه ربنا بيخلي الأطفال يجيلها مرض زي السرطان؟

في البداية على المربي تفهُّم أن الدافع نحو هذا السؤال هو انفعال قلب الطفل وتأثره بحدوث مكروه للآخرين وهذا أمر محمود يدل على إنسانيته وتفاعله مع من حوله من البشر, فيُحمد الطفل على ذلك بكلمات الثناء والشكر.




يبين المربي للطفل أن الدنيا ليست جنة، فليس فيها ما في الجنة من نعيم وسعادة وسلام من أي أذى بل هي دار اختبار وامتحان وابتلاء ومكابدة، يُمتحن فيها الإنسان بالخير والشر قال تعالى **{وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** [الأنبياء: ٣٥] ثم يعقبها الثواب والجزاء في الدار الآخرة، وأن هذا الابتلاء قد يحدث للصغير والكبير وقد يحدث للطفل وهو صغير وقد يحدث له وهو كبير، ابتلاء وقتي يعقبه نعيم وسعادة أبدية لإيماننا بإله حكيم رؤوف رحيم، يعود المؤمنون لربهم بعد هذه الرحلة المليئة بالمشقات والمتاعب لينادي عليهم **{يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ}** [الزخرف: ٦٨].




يسعى المربي بعد ذلك لبيان أن **الله** سبحانه وتعالى لا يتصف بما يتصف به البشر من صفات قلبية وانفعالات وتأثُّرات نفسية فنحن ننفعل لما نراه ونظنه ضرر يلحق بنا أو بالآخرين لكنَّ **اللّه** سبحانه وتعالى رؤوف يدفع عن عباده ما يضرهم فإن حدث ووقع ما يضرهم من وجهة نظر الإنسان القاصرة التي تنفعل للضُّر الواقع به أو بالآخرين، فليعلم أن **الله** سبحانه وتعالى برحمته هو الذي يوصِل إلينا ما يسرنا وما فيه خير لنا حتى وإن كان طريق ذلك الألم مثل الأم التي تسقي ولدها الدواء المر من أجل الشفاء، فكم من ابتلاء كان هو الخير لعظم ثوابه في الآخرة أو لأن **اللّه** برأفته بنا صرف عنا بسببه ما هو أعظم منه. ذكر الشيخ الكفوي في كتابه الكليات ص ٤٧١ **"والرحمة هي أن يوصل إليك المسار، والرأفة هي أن يدفع عنك المضار".**




يسحب المربي ما قاله على ما ذكره الطفل في سؤاله من مرض الأطفال بالسرطان أو غيره من الأمراض بأنك طفل تتسم بصفات الجمال لشعورك بالآخرين ورقة قلبك لما يحدث لهم لكن هذه هي الدنيا فيها من الابتلاءات التي لا تقتصر على الكبير ولا على الإنسان في كبره بل قد تصيب الكبير والصغير وقد تصيب الإنسان في صغره وفي شبابه وفي شيخوخته والأمر قد يكون غير متصور لو كانت هذه هي النهاية ولكن الدنيا يعقبها بداية حياة جديدة لا نهاية لها وعدنا اللّه بها، وربما ينظر الإنسان لهذه الابتلاءات نظرة قاصرة ينفعل بها ويتأثر، وهذا أمر فطري لأننا بشر، لكن اللّه يقدر الخير لنا لعلمه الكامل ورحمته الشاملة، وهؤلاء الأطفال لا شك أن اللّه سيعوضهم خيرا لما هم فيه من ابتلاء بل سيجازي ذويهم لصبرهم على هذا، واللّه سيحاسب أيضا من تسبب في هذه الأمراض للأطفال وغيرهم كمن يستخدم الكيماويات الضارة وغيرها من مسببات هذه الأمراض وينشرها فيما يحتاجه الناس من طعام وشراب ودواء فهو سبحانه وتعالى عدل لا يظلم أحدا.

# فلسفة الخير والشر







السؤال منطقي وطبيعي جدًا؛ ولذلك مهم في البداية نستقبل السؤال بصدر رحب، ونبدي للطفل التفهم، وأنه له حق في المعرفة والحصول على إجابة.

## الإجراء الأول

التأكيد على معنى العبودية.

**(أولاً):** العبودية لله سبحانه وتعالى معناها التسليم الكامل لله، والثقة المطلقة في اختياره لعباده؛ لأنه سبحانه أعلم بما يصلحهم ويناسبهم.. لو تتبعنا قصة سيدنا إبراهيم ﷺ من البداية، والمراحل التي مر بها للوصول إلى معرفة الله سبحانه والإيمان به؛ سنجد أن الهدف الأكبر منها هو التأكيد على معنى العبودية وحضورها في نفسه..

**إجراء فرعي تطبيقي**

على المربي أن يستعرض الآيات الكريمات التي توضح رحلة سيدنا إبراهيم ﷺ في طريق معرفة الله ويشرحها للطفل: قال تعالى:**(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ )** [الأنعام: ٧٦-٧٨].

**(ثانيًا):** دعوة إبراهيم ﷺ ربه أن يهبه غلامًا؛ وحين استجاب الله دعاء إبراهيم ﷺ ورزقه إسماعيل ﷺ، تعلق إبراهيم ﷺ بولده وأحبه جدًا.. ولأن إبراهيم ﷺ خليل الله سبحانه وتعالى، فإن هذا تتطلب ألا يكون في قلبه أحدٌ سواه.

**(ثالثًا):** أمر الله سبحانه خليله إبراهيم ﷺ بذبح ابنه إسماعيل ﷺ كان اختبارًا له وتخليصًا لقلبه من التعلق بغير الله سبحانه وتعالى من جهة، ومن جهة أخرى تحقيقاً علميًّا للعبودية التي تستلزم ثقة العبد في ربه ثقةً كاملة.

## الإجراء الثاني

توضيح المعاني المحيطة بالمشهد الذي سبق الذبح.

**(أولاً):** عندما أطاع إبراهيم ﷺ ربه، وسلم لأمره، وهمَّ بتنفيذ ما وجهه الله تعالى إليه، وأكد بفعله أنَّ حبه لربه سبحانه وتعالى، وعبوديته أكبر في قلبه من حبه لابنه إسماعيل ﷺ؛ ساعتها ظهرت رحمة الله سبحانه وتعالى العامة والتي لا تتخلف عن عباده ولا تغيب عنهم طرفة عين.

**(ثانيًا):** الفداء الإلهي، من خلال جبره سبحانه خاطر إبراهيم ﷺ وإسماعيل ﷺ، وتدخل العناية والرحمة الإلهية، التي لم تغب عن المراحل السابقة لحظة واحدة؛ فلما سلم إبراهيم ﷺ واستسلم لأمر مولاه أنزل الله تعالى فداءً بكبش عظيم لولده، وجعل هذا الموقف آية من آياته الباقية إلى قيام الساعة؛ حتى يتعلم الناس من بعد إبراهيم معاني العبودية الخاصة.

---

## الإجراء الثالث

على المربي استعراض الآيات، وشرح القصة، ثم الاستماع إلى ما استفاده الأطفال منها.

قال تعالى: **(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝ )** [الصافات: ١٠٢-١٠٧].

# فلسفة الخير والشر




## ليه ربنا خلق النار للعقاب رغم إنها قاسية؟

هنا على المربّي بدايةً أن يدرك تفهّم الطفل واعترافه ضمنيا بفكرة العقاب, وإنما اعتراضه على نوع العقوبة, وعليه أن يتخذ الإجراءات التالية في الرد عليه:

## الإجراء الأول

يؤكد المربي أن الله أرحم بنا من أنفسنا ورحمته سبحانه وسعت كل شيء قال تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] والله سبحانه وتعالى أخبرنا عن كمال غناه وفضله وسعة حلمه ورحمته بعباده فقال تعالى ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧] والمعنى أي منفعة لله سبحانه وتعالى في عذاب عباده وعقوبتهم إن هم شكروا نعم الله وآمنوا به حق الإيمان، فهو سبحانه لا يعذب إلا من استحق العذاب، بل هو سبحانه قد يتجاوز ويغفر كثيرًا من ذنوب العباد رحمة منه وفضلا، والأمثلة على ذلك كثيرة من السنة النبوية الصحيحة مثل حديث قاتل التسعة والتسعين نفسا.




بعدها يبين المربي أن اعتبار نوع العقاب في حد ذاته قاس أم غير ذلك، هو أمر نسبي يختلف من نظر شخص لآخر، فما يراه البعض قاسيًا يراه آخرون مناسبًا لعظم الجرم الذي فُعل، نظرا لما يتعرض له البشر من مؤثرات خارجية قد تؤثر على اتخاذ قراراتهم من جهة، ومن جهة أخرى يتصف الإنسان منا برقة قلبه التي تجعله يستاء من عقوبة المذنب حتى وإن استحق العقاب بل قد تصل رقة القلب ليتأثر بعقوبة المذنب وإن كان عدوًّا له، مع أن هذا ليس فيه ظلم للمذنب بل الظلم ألا يكون المذنب عالمًا بخطأ ما أقدم عليه.




بعد أن ترسخ في ذهن الطفل أن الإنسان يتأثر بمؤثرات داخلية في نفسه وخارجية من حوله في تقديره لنوع العقاب للمذنب أو حتى في استحقاق المذنب للعقاب من عدمه، ينتقل المربي بعدها إلى بيان أن الله سبحانه وتعالى فعال لما يريد لا تعتريه سبحانه ما يعتري البشر من مؤثرات خارجية تؤثر على قراراتهم، فهو سبحانه يختار ما يريده من أنواع العقاب التي يردع ويخوف بها عباده، وحاشاه أن يظلم أحدا من خلقه سبحانه وتعالى لأنه العدل، وأخبرنا الله تعالى أنه لا يعذب أحدًا إلا بعد أن يأتيه رسول من عنده سبحانه وتعالى يعلمه ويبلغه مراده من الخلق قال تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] ومما أخبرت به الرسل أن من تكبر وعاند ولم يلتزم ما أمره الله به بعد بلوغه الحجة الواضحة البينة الكاملة استحق العقاب الذي وضعه الله سبحانه وتعالى.




يعود المربي لسؤال الطفل وهو **لماذا لا يوجد عقاب أخف من النار؟!** لأن الله أراد ذلك، فهو الذي خلق الخلق وهو أعلم بما يردعهم ويردهم ويخوفهم، وقد أعلمنا الله بما يريده منا في هذه الدنيا على لسان رسله ومن يعاقب بالعقاب الذي أُخبر به بمخالفته مراد الخالق منه، يكون مستحقا للعقاب الذي أُخبر به على لسان الرسول ﷺ، وهذا لا ظلم فيه، ومع ذلك فالله رحيم يتجاوز عن ذنوب وأخطاء عباده لو أقبلوا عليه وتابوا ورجعوا. فمن يسرق ويعلم أن السرقة شيء مذموم وأن من يسرق سيعاقب، فعقوبته لا ظلم فيها بل قصاص لجريمته، مع أن رقة قلوبنا تتمنى عدم معاقبته، وهذا يدل على إنسانيتنا وهو شيء محمود، لكن لا يدفعنا ذلك إلى الشفقة عليه بالسعي في منع العقوبة عنه لأن هذا مخالف للعدل والحكمة.

# الفصل الرابع

# أسئلة عن الخالق

4 3 2 1

- معنى قيام الله سبحانه وتعالى بنفسه.
- معنى غنى الله عزَّ وجلَّ عما سواه.
- كيفية معرفة الخالق سبحانه وتعالى.
- مخالفة صفات الخالق عن صفات المخلوق.




# أسئلة عن الخـــالق

## من خلق الله؟

## الإجراء الأول

يسعى المربي في أن يفرق للطفل بين الخالق والمخلوق وأن الخالق لو خُلق لصار مخلوقا والمخلوق لو خَلق لصار خالقا ويؤكد للطفل أن **الله** لو كان مخلوقا لما صح أن يكون خالقا لهذا الكون.



## الإجراء الثاني

بيان أن السؤال ربما لا يكون له جواب بسبب أن تركيب السؤال أصلا خطأ مثل من يسأل عن رائحة اللون الأصفر؟ وما وزن المسافة من النقطة **(أ)** إلى النقطة **(ب)؟** فليس من خصائص اللون الأصفر أن يكون له رائحة حتى نسأل عنها، والمسافة لا يمكن أن توزن فلو سألنا من خلق الله فهذا السؤال خطأ لأن ببساطة كأننا سألنا عن خالق الخالق وهذا خطأ.

## الإجراء الثالث

**لو سأل الطفل ما المانع أن يكون هذا الخالق الأول جاء نتيجة خالق سابق أوجده كذلك ويكون في نفس الوقت خالق؟**

نبين له أننا أمام سلسلة لا تنتهي من الأسئلة فنسأل من خلق هذا الذي خلق **الله؟** ثم من خلق هذا الخالق الثاني؟ ثم الثالث والرابع إلى ما لا نهاية من الآلهة؟

تخيل أن شخصًا اسمه (أحمد) مثلا ذهب إلى أ.فلان الموظف بالمصلحة الحكومية لاستخراج ورقة رسمية هامة، فأخبره فلان أن الورقة جاهزة لكنه يحتاج أولا أن يأخذ موافقة مديره في العمل، ولما ذهب الموظف إلى رئيسه للموافقة أخبره رئيسه أنه يحتاج إلى موافقة رئيسه كذلك، ثم المدير الثالث يحتاج لموافقة مدير رابع، والرابع يحتاج لخامس، وهكذا إلى ما لا نهاية من الموافقات، فهل يتمكن (أحمد) من الحصول على ورقته أبدا؟**بالطبع لا!..** كذلك الحال بالنسبة للإله لو توقف وجوده على خالق قبله وهذا الخالق على الذي قبله وهكذا إلى ما لا نهاية فلن يوجد هذا الخالق أصلا لأنه متوقف على ما قبله والذي قبله متوقف على ما قبله وهكذا إلى ما لا نهاية وإذا لم يوجد هذا الخالق فلا وجود لنا أصلا ولا للكون الذي نعيش فيه.

## الإجراء الرابع

يبين له أن مفهوم الإله لا يحتاج في وجوده إلى شيء، بعكس كل ما سواه من المخلوقات. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كان الله ولم يكن شيء غيره»** البخاري (١٠٦/٤)، وفي رواية: **«كان الله ولم يكن شيء قبله»** البخاري (١٢٤/٩) .. ولو كان الإله مخلوقا لإله آخر لدل ذلك على عجزه وضعفه واحتياجه لمن يوجده، ولما أمكن أن يتصف بصفات الكمال المطلقة، فكيف يكون إله؟.. إذن فالعقل يقتضي أن يكون وجود الخالق مستمدا من ذاته لا يحتاج فيه إلى سبب سابق يوجده أو يُبقيه، والمسلم إذا عرف أن الله ليس كمثله شيء وأن العقل السليم يقتضي ألا يكون ثمة خالق للإله، ينبغي عليه بعد ذلك ألا يطيل ترديد الفكر في هذه المسألة، وأن يتبع وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بجماعة من الناس يتفكرون في الله فقال لهم: **«تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ ولا تَتَفَكَّرُوا في الخالِقِ؛ فإنَّكم لا تقْدِرُونَه»** الأصبهاني (٢١٦/١) ، إذ إن عقول البشر قاصرة عن فهم حقيقة ذات **الله** سبحانه وتعالى، ولا يحصل لهم بهذا منفعة في دين ولا دنيا.





# أسئلة عن الخالق

## هل ربنا عَزَّ وَجَلَّ محتاج عبادتنا؟

## الإجراء الأول

إدراك المربي أن الدافع لسـؤال الطفل هذا السـؤال هو قياس دوافعنا نحو أفعالنا اليومية علـى أفعال الإله فالطفل يدرك أن ما نقوم به من أفعال لا يخلو من نحو تحصيل منفعة أو دفع ضر عن أنفسـنا، فيتسـاءل هل يحتاج الإله لعبادتنا؟؟!! وما هي المنفعة التي تعود على **الله** إن نحن عبدناه؟؟!

## الإجراء الثاني

فك الارتباط الحاصـل في ذهن الطفل بين أفعال الإنسـان وأفعال الله وهو أنهما لا بد من الاشتراك في غاية من الأفعال، عن طريق بيان أن أفعال الله تعالـى لو كانت معللة بعلة متعلقة به، أي أنه سبحانه يختار فعل بعض الأشياء وعدم فعل أشياء أخرى لكي يجلب لنفسه منفعة أو يمنع عن نفسه ضرا، لكان بذلك ناقصـا ويحاول بهذه الأفعال استكمال ما فيه من نقص، وحاشاه تعالى أن يتصف بنقص، لأن النقص يناقض مفهوم الإله المتصـف بمطلق الكمالات، وأنه الغني عنا وعن عباداتنا، وإذا عـرفنا هذا تيقننا من أن أفعال الله لا غـرض منها متعلق بذاته، وإنما هي لحكمة متعلقة بمخلوقاته.

من المهم أن يرسخ المربي أمرًا آخر مكملًا لهذه الجزئية وهو أن هذه التشريعات التي حددها الله للناس لتوصلهم إلى ما فيه الخير لهم في الدنيا والآخرة, لو كانت كلها معللة بعلل واضحة صريحة لاتبعها الغالب الأعم من الناس, لكن الاختبار الحقيقي للعبودية يتجلى في تلك التشريعات والأقدار التي يعجز العقل البشري القاصر عن إدراك الحكمة فيها, فلا يلتزمها إلا المؤمن الصادق الذي امتلأ قلبه باليقين في تمام حكمة الله ورحمته, ولذلك يقول الإمام العز بن عبد السلام في وصف الأحكام التعبدية: "والمُتعبِّد لا يفعل ما تعبَّدَ به إلا إجلالًا للرب وانقيادًا إلى طاعته.

## الإجراء الثالث

بيان معنى الآية الواردة في سـورة الذاريات قال الله تعالى: **{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}** [الذاريات:٥٦]، وهو أن هذه الآية أمر لرسول الله صـلى الله عليه وسـلم أن يعظ الناس ويذكرهم بأن بغاية وجودهم في الدنيا هي طاعة الله وطلب رضـاه، ثم يَعقب هذه الآية مزيد بيان لدفع الوهم عن المتلقي فيقول الله سـبحانه وتعالى: **{مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ}** [الذاريات:٥٧]، يقول الإمام الآلوسي في تفسير هذه الآية: "وهو لبيان أن شأنه تعالى مع عباده ليس كشأن السـادة مع عبيدهم، لأنهم إنما يملكونهم ليسـتعينوا بهم في تحصـيل معايشـهم وأرزاقهم"، فالله تعالى: **{ليس كمثله شيء}**، ولا يحتاج لأحد من خلقه، لا تنفعه عبادتنا ولا تضـره معصـيتنا، وإنما نحن من نتوصل بالعبادة إلى رضا الله وجنة الآخرة، ونتقي بها غضبه والنار.



# 3

# أسئلة عن الخالق



## هو ربنا عَزَّ وَجَلَّ شكله إيه؟

## الإجراء الأول

يسعى المربي لبيان أن رؤية **الله** أصلا ممكنة وجائزة، وتعلمنا ذلك من نبي الله موسى عليه السلام عندما طلب من الله أن يراه فكان جواب الله تعالى له: **{لن تراني}** فدل ذلك على أن رؤية **الله** سبحانه وتعالى جائزة، لأن نبي الله موسى عليه السلام طلب من الله أن يراه، والأنبياء هم أعلم الخلق بما يجوز في حق الله، وما يليق به سبحانه وتعالى وما لا يليق، فلو كانت رؤية **الله** مستحيلة لكان سيدنا موسى عليه السلام عالمًا بذلك ولَمَا سأل ربه هذا السؤال، ولكن مشيئة **الله** قضت بألَّا نراه في الدنيا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

## الإجراء الثاني

**سيسأل الطفل بعدها وما المانع من رؤية الله عزَّ وجلَّ في الدنيا؟!**

يتطرق المربي بعدها إلى قضية أخرى ألا وهي قضية الاختبار الدنيوي وأن الله أقامنا في هذه الدنيا للابتلاء والاختبار قال تعالى: **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}** [الملك:٢].. وقال تعالى **{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}** [الإنسان:٢].. ومما اختبر الله به عباده في هذه الدنيا هو الإيمان بالغيب، بل هو وصف المتقين بذلك في قوله تعالى: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}** [البقرة: ٣] وهي الأمور التي وردت لنا عن طريق السماع من الصادق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقضية الإيمان بالغيب تتماشى مع تكريم الله للإنسان وتزويده بنعمتي العقل والإرادة.

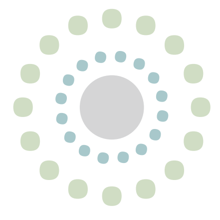
وقضية عدم رؤية **الله** تعالى في الدنيا هي جزء من الإيمان بالغيب التي أخبرنا به النبي ﷺ، بقوله ﷺ: **«تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت»** صحيح مسلم (٤/ ٢٢٤٥) التي هي جزء من القضية الكبرى وهي الابتلاء في الدنيا والحساب والجزاء في الآخرة، فمن الناس من يؤمن بالغيب ومنهم من يكفر، كأننا في اختبار وامتحان، وعدم رؤية **الله** سبحانه وتعالى في الدنيا هي جزء من هذا الامتحان والاختبار، فليس كل موجود نستطيع أن نراه ولكن يمكن أن نستدل لنتأكد من وجوده، روي عن النبي ﷺ أنه مرَّ بجماعة من الناس يتفكرون في **الله**.. فقال لهم: **«تَفكَّرُوا في الخَلْق ولا تَتَفكَّرُوا في الخالِق؛ فَإنَّكم لا تَقْدِرُونَه»** الأصبهاني (٢١٦/١)، فنؤمن أن **الله** تعالى ليس كمثله شيء وليس مشابهًا لمخلوقاته، ولا قدرة لنا على معرفة ذاته، وإنما نتعرف عليه بالتدبر في الكون والخلق وتتبع آثار أسمائه وصفاته.. لهذا لما كانت الدار الآخرة دار جزاء جعل **الله** من ثواب المتقين والمؤمنين الذين آمنوا بالغيب، هو رؤية **الله** عزَّ وجلَّ وحرم منه غيرهم؛ فيخلق **الله** سبحانه وتعالى قدرة في العين تستطيع أن ترى بها الله عزَّ وجلَّ قال تعالى في شأن المؤمنين: **{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}** [القيامة:٢٢-٢٣]، وقال عن الكافرين: **{كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}** [المطففين:١٥].



# 4

# أسئلة عن الخالق





## إزاي ربنا مش بياكل ومش بيشرب ولسه عايش؟

## الإجراء الأول

يتفهم المربي أن الطفل يقيس ويحصر تصوره عن الإله في إطار النطاق المادي المشاهد فيقيس الإله على ما يسري علينا في حياتنا اليومية من احتياج للطعام والشراب وغير ذلك من الاحتياجات فيكون دور المربي حينها هو فك هذا الترابط الحاصل في ذهن الطفل ببيان طبيعة أجسامنا عن طريق النظر إلى أنفسنا وإلى ما حولنا من مخلوقات باختلاف هيئاتها وأحجامها، فنجد أن المشترك بيننا وبين غيرنا من الكائنات هو الاحتياج الدائم إلى الأسباب المادية التي تضمن لنا إمكانية البقاء واستمرار الحياة كالغذاء والهواء والمأوى وغيرها..

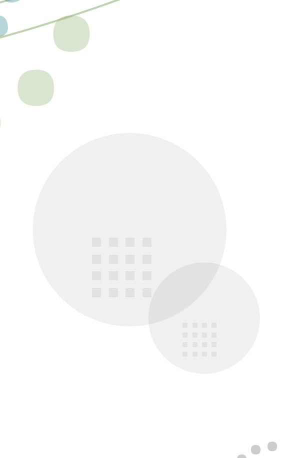
يحتاج الإنسان إلى الطعام والشراب والدواء وغيره لينمو جسده ويقوى، وإذا استكمل جسده النمو يظل محتاجًا لهم للإبقاء على حياته وتحسين جودتها ودفع الأمراض والآلام. هذه هي الطبيعة التي خلق الله عليها الإنسان وسائر المخلوقات، حينها يتفهم الطفل أن الحاجة هي التي تحرك الكائنات الحية نحو الأكل والشرب وغيرها من الحاجات التي لو لم يتحصل عليها الكائن الحي لتعرض للهلاك.

## الإجراء الثاني

بعد أن بين المربي طبيعة احتياج الكائنات الحية إلى الطعام والشرب يسعى المربي في الخطوة التالية إلى التأكيد على أن **الله** سبحانه وتعالى يتنزه عن صفات النقص لأن الله لو اتصف بالنقص لما كان إلها ومن صفات النقص التي يتنزه **الله** سبحانه وتعالى عنها هي الاحتياج إلى الطعام والشراب وغيرها من الاحتياجات، **فالله** تعالى ليس كمثله شيء، وأن من الصفات الواجبة له عدم مشابهة المخلوقات، وأن وجوده مستمد من ذاته لم يفتقر إلى من يوجده، وبالتالي لا يحتاج كذلك لما يبقيه، وهو الغني عن كل الأسباب المادية وغير المادية، فلا يحتاج لطعام يقويه ولا ماء ولا هواء، ولو احتاج لغيره من الأشخاص أو الأشياء لكان ضعيفًا عاجزًا ولاستحال أن يكون إلها.



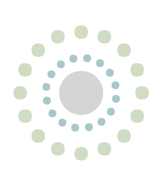
# أسئلة عن الخالق







## 5



## ليه لون بشرتي كدا شكلي مختلف عن أختي؟

## الإجراء الأول

على المربي أن يتفهم من الأسباب القوية التي تدفع الطفل إلى مثل هذا التساؤل هو غياب المعيار الذي يرجع إليه الطفل عند التفاضل بين البشر فيظن أن التفاضل حاصل بمجرد الاختلاف في الشكل واللون أو غيرها من المعايير، فيقوم المربي بتوجيه بوصلة المعيار المترسخ في ذهن الطفل عن طريق بيان أن اختلاف أشكال الناس وألوانهم وغيرها من صور الاختلاف فيه دلالة على قدرة **الله** سبحانه وتعالى وعظمة خلقه، إذ إن المتأمل في ألوان الناس وأشكالهم وأنفسهم يجد أن بينهم غاية التشابه وغاية الاختلاف في الوقت نفسه، وقد دل على ذلك قول **الله** تعالى في سورة الروم: **{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ}** [الروم: ٢٢] فربما تتشارك الجماعة من الناس في كثير من الصفات الشكلية والنفسية لكن إذا تأملنا كل فرد من أفراد هذه المجموعة لا بد وأن نجده متميزا عمن سواه في أمر ما أو بعض الأمور، فقد اقتضت إرادة **الله** وحكمته أن يكون الإنسان مخلوقا مركبًا لا يمكن اختزاله في صورته أو بيئته أو غيرها، ولا يمكن الحكم عليه بالنظر لجانب من تكوينه وإغفال غيره، وإنما هو مجموع كل تلك العوامل الجينية والنفسية والاجتماعية التي إذا اجتمعت أنتجت نفسًا لا تشبه غيرها، حتى التوأمين اللذين يتشابهان في كل شيء تقريبا، لا بد أن يوجد لكل منهما ما يختلف به عن الآخر ويتميز به عنه.

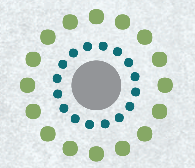



توضيح وبيان أنه على الرغم من الاختلاف الحاصل بين البشر في جميع أوجه الاختلاف إلا أنه يوجد معيار وحيد يصلح للتفاضل بين البشر وهو المعيار الذي بينه قول **الله** عزَّ وجلَّ: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [الحجرات: ١٣] وما علمه **النبي** صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم ولنا حين قال: **«إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا أحمر على أسود إلَّا بالتقوى»** رواه أحمد (٥/٤١١).. فيدرك الطفل حينها أن اختلافه مظهر من مظاهر قدرة وإبداع **الله** عزَّ وجلَّ فيه وأن ميدان التنافس والتفاضل هو الوصول إلى **الله** عزَّ وجلّ.

> وإذا عرفنا ذلك، فعلينا أن نوجه نظرنا دائما إلى تأمل دقة وجمال خلق الله وحكمة اختياره في أشكالنا وأنفسنا، وأن ندرك أنه رغم كل ما حبانا الله من نعم خَلقية وخُلُقية... حينها سيدرك الطفل ان ما يشاهده من اختلاف بين البشر هو دلالة على قدرة وإبداع الخالق سبحانه وتعالى وأن كل واحد مميز عن الآخر بما وهبه الله من صفات.



# الخاتمة



ليس أجلّ وأكرم للإنســـــان في الحياة من أن يتحصّل على نعمة الإيمان والطمأنينة والأمان، لأن كل ذلك قوة دافعة لاستمراره وعدم معاناته.

ولا ريب أن الطمأنينة واليقين يحدث بهما خلل ويحلّ محلهما الشـــك إذا حار الإنسان ولم يجد جوابًا يشفي غليله، وحلًّا يُريح باله وضميره، خاصة في مرحلة النشأة والطفولة.

الأســئلة المعرفية الوجودية، أســئلة نوعية، لا يمكن أن يكون لها جواب واحد في كيفية الرد به، لكن مبنى الجواب واحد وإجراءات عرضه مختلفة.

ومن خلال عملنا في وحدة حوار بدار الإفتاء المصـرية على مدار الســنوات الفائتة، ومن خلال الجلســــــــات الحوارية التي نعقدها مع فئة الأطفال بالخصوص، وجدنا أنّ غالب الأسئلة الكبرى تدور حول **محاور أربعة:**

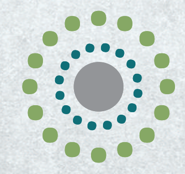
**المحور الأول** الأسئلة المتعلقة بأركان الإيمان الستة.

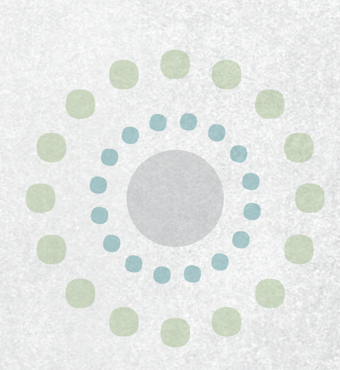
**المحور الثاني** الأسئلة المتعلقة بحب الله والنبي صلى الله عليه وسلّم.

**المحور الثالث** الأسئلة المتعلقة بفلسفة الخير والشرّ.

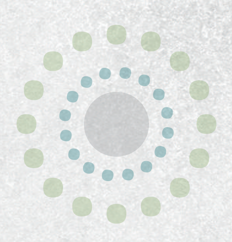
**المحور الرابع** الأسئلة المتعلقة بالخالق عزَّ وجلَّ وصفاته.

والإجابة عن هذه الأسئلة سهلة وبســــــيطة لكنها خطيرة أيضًا؛ لأنَّ عدم الإجابة عنها أو إجابتها بصـورة خطأ تؤدي فيما بعد بالطفل السـائل إلى أن يصــبح شابًا حائرًا، يجتذبه كلا التطرفين، التطرف الديني فيقع في شبكات الجماعات المتطـرفة، أو تطـرف لا ديـني فيقع فـي بـراثن الإلحاد، لذلك رأينا من واجبنا وضع **"دليل إرشادي"** للآباء والمربين لأكثر الأسئلة ترددًا وإلحاحًا وعرضنا بإجراءات عملية كيفية التعامل معها للوقاية أو للعلاج.





يعد هذا الكتيب دليلا اســـــترشـــــاديا أكثر منه حصريا.. حيث إنه لا يسـتوعب جميع الأسئلة التي يســـألها الأطفال، إنما هو نواة أولى لنوعيتها وطـــرق وآليات التعامل معها.. من خلال تحويل الإجابات إلـــى مجموعة من الإجـــراءات العملية الميسّرة للآباء والمربّين.

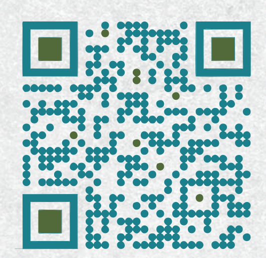




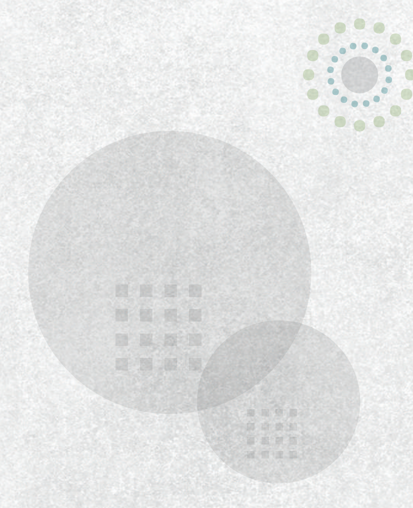




وحدة "حـوار" دار الإفتاء المصريـة
Dialogue Department - Egypt's Dar Al-Iftaa



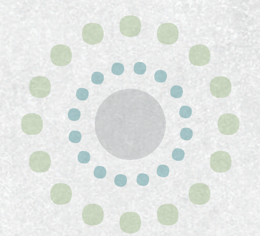
لتصفح الدليل وتحميله إليكترونيًّا
امسح الكيو آر كود



# الدليل الإرشادي

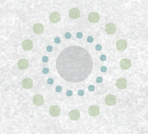
## للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية

### طفلي يسأل.. وأنا أُجيب









عنوان المصنف :: الدليل الإرشادي للإجابة عن أسئلة الأطفال الوجودية - طفلي يسأل وأنا أجيب.

اسم المؤلف :: وحدة حوار - دار الإفتاء المصرية.

رقم الطبعة :: الأولى - ٢٠٢٣

مقاس الدليل :: 19.5 × 13.5 cm

الغلاف :: داي كت.

عدد الصفحات :: ٧٤ صفحة.

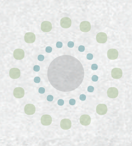
رقم الإيداع :: ٢٠٢٣/٨٠٨٧ م

تاريخ الإيداع :: ٢٠٢٣/٢/٢٧ م

الترقيم الدولي :: 978-977-6998-03-2

اسم الناشر :: دار الإفتاء المصرية - وحدة حوار.

عنوان الناشر :: طريق صلاح سالم الرئيسي - بجوار حديقة الخالدين - الدرّاسة - محافظة القاهرة.




تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ